

بألف موظف.. كيف يقوض فيسبوك خصوصية مستخدمي واتسآب؟

الاثنين 13 سبتمبر 2021 12:00 م

تتعرض شركة "فيسبوك" لانتقادات عديدة، فيما يتعلق بأمان وخصوصية معلومات المستخدمين الشخصية، رغم الوعود التي صدرت عن مديرتها التنفيذي "مارك زوكربيرج"، أكثر من مرة بأنها تحاول تحسين تجربة الاستخدام من هذه الناحية، خصوصاً ضمن تطبيق "واتسآب". وكشف تحقيق صحفي جديد أجراه موقع "ProPublica"، ومقره في نيويورك، عن آليات رقابة تستخدمها شركة "فيسبوك" في تشغيل تطبيق "واتسآب".

وخلص التحقيق الذي اعتمد على وثائق وبيانات ومقابلات مع عشرات الموظفين الحاليين والسابقين في الشركة والمتعاقدين معها، إلى أن "واتسآب" أقل خصوصية، مما يعتقد الكثيرون من مستخدميها الذين يصل عددهم بملياري شخص.

ويعد هذا أول تحقيق من نوعه يكشف عن تفاصيل ومدى قدرة مشغلي "واتسآب" على فحص الرسائل وبيانات المستخدمين، ويدرس كيفية استخدامهم لهذه المعلومات.

وكشف الموقع الأمريكي، أن أكثر من ألف موظف متقاعد مع "واتسآب" في مكاتب الشركة بمدينة أوستن (مركز ولاية تكساس) والعاصمة الإيرلندية دبلن وسنغافورة، يعملون باستخدام برمجيات خاصة بـ"فيسبوك"، على فحص ملايين الرسائل والصور والفيديوهات التي يجري تبادلها عبر "واتسآب".

وأشار إلى أن هؤلاء الموظفين يعملون رسمياً لصالح شركة Accenture، ويطلب منهم عدم الكشف عن صلتهم بـ"فيسبوك".

وأشار التحقيق، إلى أن عمل هؤلاء المتقاعدين يمثل جزءاً من عملية رقابة أوسع نطاقاً تدرس خلالها الشركة باستخدام الذكاء الاصطناعي البيانات غير المشفرة للمرسل وحسابه الشخصي.

وحذر التحقيق من أن "فيسبوك" منذ اقتنائها "واتسآب" عام 2014، قوضت بشكل صامت الضمانات الأمنية الشاملة إلى مستخدمي التطبيق بطرق مختلفة.

وأشار "ProPublica"، إلى أن سياسات الخصوصية التي تنتهجها "فيسبوك" تجاه "واتسآب" تختلف بشكل ملموس عما تمارسه في تشغيل موقع "فيسبوك" وتطبيق "إنستجرام"، وتستدعي تساؤلات ملموسة بسبب عدم كشف الشركة لإفاصيل قليلة عنها.

وكشف التحقيق، أن مبلغاً (طلب عدم الكشف عن اسمه)، قدم العام الماضي، شكوى إلى اللجنة الأمريكية للأوراق المالية والبورصات (SEC) كذب فيها تصريحات "فيسبوك" عن خصوصية "واتسآب"، واعترف باستخدام مشغلي هذا التطبيق على نطاق واسع متعاقدين خارجيين ونظماً للذكاء الاصطناعي وبيانات الحسابات، بهدف فحص الرسائل والصور والفيديوهات التي يتبادلها مستخدمو التطبيق.

ولم تتخذ اللجنة أي خطوات علنية بشأن شكوى التبليغ هذه، فيما أصرت شركة "واتسآب" أنها ليست على دراية بها.

وأكد الموقع الأمريكي، أن أكثر من ألف موظف متقاعد مع "واتسآب" في مكاتب الشركة بمدينة أوستن (مركز ولاية تكساس) والعاصمة الإيرلندية دبلن وسنغافورة، يعملون باستخدام برمجيات خاصة بـ"فيسبوك"، على فحص ملايين الرسائل والصور والفيديوهات التي يجري تبادلها عبر "واتسآب".

وأوضح الموقع أن الحديث يدور عن الرسائل التي يضع عليها مستخدمون في "واتسآب" علامة تنص على أنها "قد تكون مسيئة"، وذلك لطيف واسع من الأسباب، ابتداء من الاحتيال والسخام الإلكتروني (سبام)، ووصولاً إلى نشر المواد الإباحية للأطفال والتهديدات الإرهابية المحتملة.

وأشار التحقيق، إلى أنه عندما يضع المستخدم علامة "الإساءة المحتملة" على رسالة، تحال هذه الرسالة وأربع رسائل سابقة من نفس الحوار للفحص.

وأقر "كارل ووغ" مدير الاتصالات في "واتسآب"، وفق التحقيق، بوجود فرق متعاقدين يعملون على فحص تلك الرسائل من أوستن وأماكن أخرى، إلا أنه قال إنهم يعملون على تحديد "أسوأ المسيئين" وإبعادهم عن التطبيق.

وذكر التحقيق، أن هؤلاء الموظفين يتعاملون يومياً مع ما يصل إلى 600 رسالة مثيرة للشبهات، ولذلك يضطرون إلى إصدار قرار بشأن كل واحدة منها خلال أقل من دقيق عادة، وذلك بناء على تعليمات غامضة في بعض الحالات.

ونظراً لأن الرسائل على التطبيق مشفرة، فيتم الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي وبرمجيات خاصة في تحديد محتوياتها.

وتعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي أيضاً على فحص بيانات المستخدم الأخرى والتي تكون غير مشفرة. وهذا يشكل خرقاً صريحاً لخصوصية وأمان هؤلاء المستخدمين بدون شك. إلى جانب معلومات رئيسية مثل اللغة. المنطقة الزمنية، وعنوان IP وغيرها من البيانات.

ويملك هؤلاء العاملون القدرة على حظر الحسابات عندما يشكون في أمرها، أو وضعها تحت المراقبة.

وكشف أحد المتقاعدين للموقع أنه عرض عليه وزملائه فحص مقطع فيديو يظهر رجلاً يحمل في يده ما يشبه رأساً مقطوعاً خلال تجمع سياسي، وطلب منهم تحديد ما إذا كان هذا الرأس حقيقياً أو زائفاً.

وأعار ProPublica في تقريره اهتماماً خاصاً بكيفية استخدام مشغلي "واتسآب" البيانات الوصفية لمستخدميه.

وخلص التحقيق إلى أن "فيسبوك" تقلل من حجم البيانات التي تجمعها من مستخدمي "واتسآب" ونطاق تبادلها هذه البيانات مع مؤسسات إنفاذ القانون الأمريكية.

وأشار إلى أن هذه البيانات الوصفية التي لا تخضع للتشفير قد تلعب دوراً بارزاً في الرقابة على حياة الناس.

ونقل التحقيق عن الرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزية (CIA) ووكالة الأمن القومي (NSA) عام 2014 في جامعة جونز هوبكنز: "نقلت أناساً بناء على البيانات الوصفية".

وعلى الرغم من تعهد "واتسآب" بمنح مستخدميه السيطرة التامة على بياناتهم الوصفية، أكد التحقيق أن مشغلي الموقع يجمعون هذه البيانات ويحلونها ويتبادلونها مع السلطات دون إبلاغ المستخدمين بذلك.

ولفت ProPublica إلى أنه كشف أكثر من 12 حالة على الأقل طلبت فيها وزارة العدل الأمريكية أوامر قضائية للحصول على بيانات وصفية من "واتسآب" منذ عام 2017.

وذكر أن البيانات الوصفية لعبت دوراً رئيسياً في اعتقال وإدانة المسؤولين السابقة في الخزانة الأمريكية ناتالي إدواردز المتهمة بتسريب تقارير مصرفية سرية عن تحويلات مالية مثيرة للشبهات إلى موقع BuzzFeed.